الدرس الثامن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة و أتم التسليم ،قال الإمام العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي –رحمه الله تعالى وغفر له و للشارح و السامعين – في كتابه أصول العقائد الدينية .

قال : ويدخل في الإيمان بالرسل الإيمان بالكتب، فالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الإيمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة ألفاظها ومعانيها.

فلا يتم الإيمان به إلا بذلك، وكل من كان أعظم علماً بذلك وتصديقاً واعترافاً وعملاً كان أكمل إيماناً.

الشيخ :الحمد لله رب العالمين و العاقبة للمتقين ،و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و اشهد أن محمد عبده و رسوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين ،أما بعد .لا يزال حديث المصنف–رحمه الله تعالى – متعلقا بالأصل الثاني وهو الإيمان بنبوة جميع الأنبياء عموما و نبوة محمد صلى الله عليه و سلم على وجه الخصوص ،وذكر جملة من الأصول العظيمة والركائز المهمة التي تتعلق بهذا الأصل ولما أنهى الكلام عليها شرع –رحمه الله تعالى –في ذكر ما يدخل تحت هذا الأصل من أصول الإيمان فقال–رحمه الله – و يدخل في الإيمان بالرسل الإيمان بالكتب، أي الكتب المنزلة من الله تبارك و تعالى لأن إيمان الشخص برسل الله أنهم مبعوثون من الله تبارك و تعالى حقا يقتضي إيمانه بالكتب التي نُزّلت عليهم و من لم يؤمن بالكتب التي نُزّلت على المرسلين ليس مؤمنا بالمرسلين قال الله تعالى :{ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِن كِتَابٍ} أي قل آمنت بكل كتاب أنزله الله على أي رسول فالشاهد أن الإيمان بالرسل يقتضي ويستلزم الإيمان بالكتب و من لم يؤمن بالكتب أو كذب بها أو بشيء منها فهو مكذب بالمرسلين ،ومن هذا الوجه دخل الإيمان بالكتب في الإيمان بالرسل ،ومن وجه آخر يدخل الإيمان بالكتب في الإيمان بالله ،لأن الكتب كتب الله و وحيه جل وعلا و تنزيله فالإيمان بكتبه جل و علا من الإيمان به ومن لم يؤمن بكتب الله جل وعلا فهو كافر بالله ؛لأن من الإيمان بالله الإيمان بكتبه و الإيمان بكل ما أمر الله سبحانه و تعالى بالإيمان به بل يمكن أن نقول قولا كليا ألا وهو جميع أصول الإيمان الإيمان بها من الإيمان بالله ،لأن الله سبحانه و تعالى دعا عباده إلى الإيمان بها فمن لم يؤمن بأصول الإيمان و

عقائد الدين التي أمر الله سبحانه عباده بالإيمان بها فهو كافر بالله تبارك و تعالى غير مصدق و لا مستسلم فالإيمان بالكتب هي من وجه داخلة في الإيمان بالله جل وعلا وهي من وجه آخر داخلة في الإيمان بالرسل ،لأن الإيمان بالرسل هو إيمان بكل ما جاءوا به ،فمن كذّب بالكتب التي جاء بها المرسلون فهو مكذب بالمرسلين ،وقد جاءت دلائل كثيرة في كتاب الله جل وعلا في الإيمان بالكتب وعده أصلا من أصول الإيمان وقاعدة من قواعد الدين ،كقوله جل و علا :{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ} (ال) في الكتاب الثانية في الآية للجنس فهي دعوة إلى الإيمان بكل كتاب ؛لأن الكتب التي أنزلها الله قبل نبينا عليه الصلاة و السلام ليست كتابًا واحدًا ،و إنما هي كتب كثيرة ،فقوله { وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ} أي :والكتب التي أنزل من قبل { وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً } سمى الله عز و جل في الآية عدم الإيمان بالكتب كفرًا بالله ،ووصفه بأنه أشد الضلال و أفضعه ،و الإيمان بالكتب هو الإيمان بأنها وحي الله وتنزيله ،أنزلها على صفوة خلقه و خيار عباده رسله الكرام ،و الإيمان بها إيمان بها كلها جميعها دون تكذيب بشيء منها كما أمرنا الله بذلك قال :{ وَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللّهُ مِن كِتَابٍ} والمعنى أي : بكل كتاب أنزله الله على أي رسول ،فنحن نؤمن بالكتب المنزلة كلها ما علمناه منها وما لم نعلم ،وما عرفنا اسمه منها و ما لم نعرفه نؤمن بكل الكتب ،ونؤمن بأنها وحي الله وأنها مشتملة على هداية البشرية و صلاح الناس و أن الله سبحانه و تعالى أنزلها هداية للعباد و صلاح للعالمين و نؤمن بأن الكتب كلام الله ليست كلام غيره بل هو جل و علا تكلم بها و نزل بها ملكه جبريل { وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ *نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ *عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ } {تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ } فهي من الله كتب الله من الله هو الذي تكلم بها وجبريل مبلغ ،جبريل رسول ملكي ،و الأنبياء و الرسل رسل من البشر والله جل وعلا يقول:{ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ } الله يصطفي من الملائكة رسلا ليس كل الملائكة رسل لإبلاغ الوحي والنزول به ،الملائكة لهم مهام كثيرة و أعمال عديدة ،من بين مهامهم النزول بالوحي وهي مهمة بعض الملائكة ،لا كل الملائكة فالله يصطفي من الملائكة رسلا و يصطفي جل و عز من البشر رسلا ،و من المعلوم أن الرسول مهمته إبلاغ كلام مرسله كما قال الله :{ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} فالرسول مهمته إبلاغ كلام مرسله ،فالرسول لا يمكن أن يأتي بشيء من عند نفسه {وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ *لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ } الرسول لا يأتي بشيء من عند نفسه يبلغ ما أوحي إليه من ربه يبلغ كلام الله سبحانه و تعالى هذه مهمة الرسول فالقرآن و الكتب السماوية المنزلة السابقة كلها كلام الله هو رب العالمين الذي جل وعلا تكلم بها و سمع جبريل منه و نزل به على من أذن الله سبحانه و تعالى له أن ينزل عليه من صفوة البشر وخيارهم ممن اصطفاهم الله جل و علا رسلا مبشرين

و منذرين ، و أيضا نؤمن بأن من الكتب السماوية ما جاء ذكر شيء من التفاصيل عنه مثل أسماء بعض الكتب،ومثل بعض التفاصيل التي وردت في بعض تلك الكتب فنؤمن بأن التوراة وهو باللغة العبرانية أنزل على موسى ،والإنجيل أنزل على عيسى ،و الزبور أنزل على داود ،والصحف أنزلت على إبراهيم هذه عرفنا شيء من التفاصيل لأسمائها وأيضا عرفنا شيئا من التفاصيل في بعض أخبار و ما ذكر تلك الكتب { بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا* وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى*إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى *صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى } فذكر بعض التفاصيل ،واستمعوا إلى تفصيل عجيب ذكر في الكتب التي قبلنا ذكر في التوراة وفي الإنجيل لشيء يتعلق بأمة محمد عليه الصلاة و السلام بل يتعلق بصفوة الأمة و خيارها –أعني أصحاب النبي عليه الصلاة و السلام – قال الله تعالى في آخر آية من سورة الفتح {مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ} أي الصحابة { أَشِدَّاء عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ } أي مثل الصحابة في الإنجيل {كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ} فالله عز و جل ضرب مثلين للصحابة مثلا في التوراة و مثلا في الإنجيل أثنى فيهما على الصحابة ثناء عاطرا ،وذكر الصحابة ذكرا عاطرا في التوراة و في الإنجيل قبل أن يُخلق الصحابة وقبل أن تطأ أقدام الصحابة الأرض وقبل أن يوجدوا يمدحهم رب العالمين هذا المدح و يثني عليهم هذا الثناء المبارك والقرآن فيه الآيات الكثيرة التي يثني رب العالمين فيها على الصحابة و يخبر عن رضاه عنهم و رضاهم عنه آيات كثيرة في القرآن لكن هذه الآية فيها أن الله عز و جل أثنى على الصحابة في التوراة قبل أن يوجد الصحابة و أثنى على الصحابة في الإنجيل قبل أن يوجد الصحابة ،فهذا ثناء عاطر على الصحب الكرام في كتاب الله جل و علا التوراة و كتابه الإنجيل ولهذا فإن من جملة إيماننا بالكتب الإيمان بما جاء ذكره في كتب الله من تفاصيل وردت في القرآن الكريم أو وردت في سنة النبي الكريم صلوات الله و سلامه عليه ،أيضا من الإيمان بالكتب الإيمان بأنها جميعها نُسخت بخاتم الكتب ألا وهو القرآن الكريم ،فالقرآن الكريم مصدق لما بين يديه و مهيمن على الكتب السابقة ،مهيمن عليها معناها كما ذكر ذلك أئمة التفسير أي: رقيب وشاهد وأمين إلى غير ذلك من المعاني التي يشملها كون القرآن مهيمنا على الكتب السابقة ،ومن هيمنته عليها أنه حاكم على الكتب السابقة ما يثبته يُثبت و ما ينفيه يُنفى ؛لأن له الهيمنة ،ولهذا بعد نزول القرآن لا كتاب إلا القرآن و لا يجوز العمل بأي كتاب حتى و إن افترض أنه سالم من التحريف فلا يجوز العمل ،بعد نزول القرآن لا يجوز العمل إلا بالقرآن الكريم ،فإذن من أصول الإيمان الإيمان بالكتب وهو من الإيمان بالله وهو أيضا من الإيمان بالرسل كما قرر ذلك الشيخ –رحمه الله تعالى – هنا .

قال :فالإيمان بمحمد صلى الله عليه و سلم يقتضي الإيمان بكل ما جاء به من الكتاب والسنة ألفاظها ومعانيها .

هذا كالتفريع للجملة السابقة كقوله في الجملة السابقة ويدخل الإيمان بالرسل الإيمان بالكتب ،إذن يدخل في الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام الإيمان بالقرآن و السنة لأن الله عز و جل أوحى إليه القرآن و السنة الكتاب والحكمة { وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفاً خَبِيراً } آيات الله القرآن ،والحكمة السنة ، وكل منهما وحي ،فإذن من الإيمان بمحمد عليه الصلاة و السلام أن نؤمن بالقرآن و السنة ،فمن لم يؤمن بالقرآن أو لم يؤمن بسنة النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لا يُعد مؤمنًا بمحمد عليه الصلاة و السلام وبرسالته صلى الله عليه وسلم ،لأن من الإيمان به الإيمان بالقرآن و من الإيمان به الإيمان بسنته عليه الصلاة و السلام ،وهو عليه الصلاة و السلام أمين من في السماء أتمنه رب العالمين على الوحي وبلغ البلاغ المبين و جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين ،بلغ الدين تاما وافيًا ،وأنزل الله عز و جل شهادة بذلك {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً } فالنبي عليه الصلاة و السلام بلغ ولا يكون مؤمنا به من لم يؤمن بما بلغه وأوصله عليه الصلاة و السلام إلى أمته من الوحي الذي هو كتاب و سنة ،وكل من الكتاب و السنة وحي الله و تنزيله نبينا عليه الصلاة و السلام كما أخبر الله :{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى } مهمته عليه الصلاة و السلام البلاغ :{ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ} وقد بلغ عليه الصلاة و السلام البلاغ المبين وما ترك خيرا إلا دل الأمة عليه و لا شرا إلا حذرها منه فمن لم يؤمن بالقرآن أو بشيء من القرآن أو لم يؤمن بالسنة أو بشيء من السنة هو ليس مؤمنا بالرسول عليه الصلاة و السلام ؛لأن من الإيمان به الإيمان بما أرسل به من الوحي،وهو أرسل بالكتاب و السنة ،كل منهما وحي إلا أن القرآن وحي تُعبدنا بتلاوته وقراءته والسنة تُعبدنا بفهمها والعمل بها ،والقرآن من الله تبارك وتعالى ألفاظه ومعانيه والأحاديث التي فيها الرسول صلى الله عليه و سلم هي من الله يقول: قال تعالى ، أو فيما يرويه عن ربه هذه أيضا الألفاظ و المعاني من الله ،وأما الأحاديث التي أقوال النبي صلى الله عليه و سلم و أفعاله فهذه المعنى من الله والألفاظ منه عليه الصلاة و السلام وهي وحي أوحاه الله سبحانه و تعالى إليه لا يأتي بشيء صلوات الله وسلامه عليه من عند نفسه لأنه كما عرفنا الرسول مهمته الرسول مهمته إبلاغ كلام المرسِل ،قال:فالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم يقتضي الإيمان بكل ما جاء به من الكتاب و السنة ألفاظها ومعانيها ،الضمير في قوله ألفاظها ومعانيها عائد على السنة فنؤمن بألفاظ السنة ومعاني السنة والإيمان بها هو جزء من الإيمان بالرسول صلى الله عليه و سلم وقد قال الله تعالى في القرآن {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا} وقال تعالى :{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ } وقال تعالى :{ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً} والآيات في هذا المعنى كثيرة فالإيمان بكل ما جاء به من القرآن و السنة هو من الإيمان به صلوات الله و

سلامه عليه ،وقد وجد في القرون المتأخرة أو في الزمن المتأخر هذا طائفة من الناس بل من ضلال الناس قالوا عن أنفسهم نحن القرآنيون ومرادهم بنحن القرآنيون يعني لا نؤمن إلا بالقرآن أما بغير القرآن لا نؤمن ،ومن لم يؤمن بالسنة هو ليس مؤمنًا بالقرآن ،فالذي لا يؤمن بسنة النبي عليه الصلاة والسلام هو في الحقيقة مكذب بالقرآن ليس مؤمنًا به ؛لأن في القرآن أزيد من ثلاثين آية فيها الأمر بطاعة الرسول { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ} {مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ } آيات كثيرة فيها الأمر بطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام ،فمن لم يطعه ليس مطيعا لله،ومن كذب بالسنة ليس مؤمنا بالرسول عليه الصلاة والسلام وليس مؤمنًا بالله ،ولهذا الإيمان بالرسول عليه الصلاة و السلام كما قرر المصنف هنا لابد فيه من الإيمان بالقرآن و من الإيمان بسنة النبي الكريم عليه الصلاة و السلام ، و قد أمرنا في القرآن بالصلاة و أمرنا بالزكاة وأمرنا بالحج ومن أين لنا تفاصيل هذه الأعمال ؟ إلا أن السنة هي التي بينت ذلك الحج و تفاصيل أعماله لا يمكن أن تُعرف إلا من خلال السنة و التطبيق العملي للحج الذي قام به عليه الصلاة و السلام و قال : (لتأخذوا عني مناسككم) الصلاة و تفصيل أعمالها و أركانها و شروطها و واجباتها لا سبيل إلى معرفتها إلا من خلال سنته ،قال : (صلوا كما رأيتموني أصلي) ولهذا من يكذب بالقرآن لا يستقيم له دين و لا يصح له عمل و لا يكون من أهل الدين الذي رضيه الله سبحانه و تعالى لعباده و لا يرضى لهم دينًا سواه .

القارئ:قال: فلا يتم الإيمان به إلا بذلك، وكل من كان أعظم علماً بذلك وتصديقاً واعترافاً وعملاً كان أكمل إيماناً.

الشيخ :قال: فلا يتم الإيمان به–أي بمحمد عليه الصلاة و السلام– إلا بذلك ،إلا بأن يؤمن أن العبد بكل ما جاء به عليه الصلاة و السلام من القرآن والسنة ،وإيمان العبد لا يتم إلا بذلك ،فإن لم يؤمن بالقرآن و السنة لا يصح إيمانه ولا يكون مؤمنا بالرسول الكريم عليه صلوات الله و سلامه ،ثم أشار –رحمه الله تعالى –إلى تفاوت الناس في هذا الإيمان مع وجود أصله فيهم مع وجود أصل الإيمان و الاستسلام هم فيه متفاوتون في إيمان بالله و متفاوتون في إيمان بالرسول مع وجود الأصل في الجميع .

قال :وكل من كان أعظم علماً بذلك وتصديقاً واعترافاً وعملاً كان أكمل إيماناً.

وهذه إشارة من الشيخ –رحمه الله – إلى تفاوت أهل الإيمان بالإيمان بقدر قوة هذه المعاني و ضعفها ،أعني التصديق والاعتراف و العمل،ومن المعلوم أن تصديق الأمة بمحمد عليه الصلاة والسلام و بما جاء به ليسوا فيه على درجة واحدة ،و من الأمة من بلغوا رتبة علية في الدين وهي رتبة الصديقية ،رتبة الصديقية هذه رتبة علية { فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ

عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ } الصديقية رتبة تلي الأنبياء ،رتبة علية في الدين وهذا فيه دلالة على أن أهل الإيمان في التصديق ليسوا على درجة واحدة مع وجود الأصل عندهم لكنهم في التصديق متفاوتون ،هل تصديق صديق الأمة –رضي الله عنه – و تصديق آحاد الأمة سواء ؟ فرق شاسع و بون كبير ،فالتصديق يتفاوتون فيه و الإقرار و الاعتراف يتفاوتون +فيه و العمل أيضا يتفاوتون فيه ،فهم ليسوا على درجة واحدة و لهذا من أصول أهل السنة أن الإيمان يزيد و ينقص ،ويقوى و يضعف ،و أن أهله ليسوا فيه سواء ،بل متفاوتون حتى في التصديق متفاوتون ليس في العمل فقط ، والشواهد على ذلك كثيرة قال الله تعالى :{ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ} قوله :{ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ} أي إيمانًا تامًا كاملا هذا هو المراد { أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ} يعني هم الذين بلغوا رتبة الصديقية ،يوضح لك ما جاء في الصحيح أن النبي عليه الصلاة و السلام قال : (إن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف –أهل الغرف هم أهل منازل علية في الجنة و رفيعة –كما تراءون الكوكب الدري في السماء) يعني مثل ما أنتم في الدنيا تنظرون إلى النجم العالي الرفيع في السماء فأيضا أهل الجنة ينظرون إلى أهل الغرف العالية في الجنة مثل ما تنظرون أنتم في الدنيا إلى النجم الرفيع في السماء قال عليه الصلاة و السلام : (لتفاضل ما بينهم) أهل الجنة كلهم مسلمون مؤمنون لكن هل هم على درجة واحدة في الإيمان و على قوة واحدة في الإيمان لا و لهذا تتفاوت منازلهم و درجاتهم في الجنة بحسب تفاوتهم في الإيمان { وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِّمَّا عَمِلُوا وَلِيُوَفِّيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ }[الأحقاف : ١٩] قال الصحابة –رضي الله عنهم –:تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم ؟قال عليه و السلام : (بل هي لرجال آمنوا بالله و صدقوا المرسلين) هنا لما قال عليه الصلاة والسلام : (آمنوا بالله و صدقوا المرسلين) يشير إلى رتبة قوية و علية في الإيمان بالله و التصديق بالمرسلين امتازوا بها عمن سواهم من أهل الجنة ،فالحديث صريح في التفاضل والتمايز بين أهل الجنة الذين هم أهل الإيمان في الإيمان والتصديق ، فليس إيمان أهل الجنة سواء و لا تصديقهم سواء ،فإذا عُلم أن الناس يتفاوتون في الإيمان في جانب التصديق و جانب الاعتراف و جانب العمل تفاوتا عظيما ،و أن إيمانهم إنما يكمل بحسب حظهم من هذه المعاني استوجب ذلك على العبد أن يجاهد نفسه في تحقيق إيمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم تصديقًا واعترافًا وعملا ،يحقق إيمانه بالرسول صلى الله عليه وسلم تصديقا و اعترافا وعملا ،وليس الإيمان بالرسول عليه الصلاة و السلام مجرد كلام يُقال ،ولا أيضا الإيمان بالرسول عليه الصلاة و السلام مجرد إدعاء المحبة له عليه الصلاة و السلام و ليس الإيمان بالرسول عليه الصلاة و السلام مجرد احتفالات تُقام لا ،الإيمان بالرسول حقيقة شرعية لابد من تحقيقها ليحقق العبد إيمانه بالرسول عليه الصلاة والسلام وحبه له صلى الله عليه و سلم ،ولهذا بحسب حظ العبد من هذه المعاني الثلاث التصديق وهو بالقلب

،والاعتراف وهو باللسان ،والعمل وهو بالجوارح ،يكون حظه من تحقيق الإيمان بالرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ،ولهذا أمة محمد عليه الصلاة و السلام متفاوتة في إيمانها به ، وتفاوتهم في إيمانهم بالرسول عليه الصلاة و السلام راجع إلى تفاوتهم في هذه الخصال الثلاث تصديق و اعتراف و إقرار وعمل راجع إلى تفاوتهم في هذه الخصال الثلاث أما أمور الدعاوى هذه سهلة ،مثل أن يدعي شخص بطرف لسانه والله إني أحب الرسول عليه الصلاة و السلام محبة عظيمة أكثر من محبتي لولدي و أهلي و الناس أجمعين سهلة جدا هذه على اللسان تخرج سريعًا ،لكن ليس هي المحك ليس هي الكلمة هذه هي المحك ،المحك في تحقيق الإيمان بالرسول عليه الصلاة و السلام هو تحقيق هذه الأمور الثلاث التصديق ومكانه القلب ، و الاعتراف و الإقرار و مكانه اللسان ، و العمل و مكانها الجوارح ، بل العمل بالقلب و اللسان و الجوارح هذا هو المحك ، أما مجرد الدعاوى هذه أسهل ما تكون يعني يوجد في الناس من يقول أنا أحب الرسول والله أكثر من محبتي لنفسي ودائما ينام عن صلاة الفجر ! وهنا يأتي محك يبين لك و يكشف لك حقيقة هذه المحبة

تعصي الإله و أنت تزعم حبه هذا لعمري في القياس شنيع

لو كان حبك صادقا لأطعته إن المحب لمن أحب مطيع

لو كانت في القلب محبة قوية مفعمة ممتلئ القلب بها للرسول عليه الصلاة و السلام لانقادت الجوارح ،ولهذا تستطيع أن تمتحن محبتك للنبي عليه الصلاة و السلام قوة وضعفا ،زيادة ونقصا ،وجودا و عدما بالنظر إلى حالك مع ما يدعوك إليه وما يأمرك به ،فإذا كانت النفس تتردد و تتلذذ وتمتنع و تأبى فهذا علامة قوة المحبة ؟! لا ،هذه علامة ضعف المحبة ؛لأن المحبة تقود المحب للإتباع والانقياد { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ } قال ابن كثير :هذه الآية حاكمة على كل من ادعى محبة الله بأن دعواه كاذبة ما لم يتبع الشرع المحمدي والنهج النبوي ،ونقل عن الحسن البصري أنه قال :زعم قوم قال قوم إنا نحب ربنا حبًا شديدا ،فأنزل الله هذه الآية { قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي} ولهذا بعض العلماء يسمي هذه الآية الكريمة آية المحنة ،ما معنى آية المحنة ؟ يعني إذا قلت و ادعيت أنك تحب الله و تحب الرسول عليه الصلاة و السلام فامتحن نفسك على ضوء هذه الآية ،يعني انظر إلى الإتباع و حجمه وقدره عندك فإذا كنت متبعًا هذا علامة على قوة المحبة و إذا كنت مضيعًا مفرطا هذه علامة على نقص المحبة وضعفها ، فهذا كلام عظيم جدا وضابط دقيق ينبغي على المسلم أن يحسن فهمه و أن يحسن العمل بتطبيقه و العمل به و تطبيقه .

قال –رحمه الله – : وكل من كان أعظم علما بذلك و تصديقا و اعترافا و عملا كان أكمل إيمانًا .

وأهل الإيمان في هذا متفاوتون.

القارئ:قال –رحمه الله تعالى– والإيمان بالملائكة و القدر داخل في هذا الأصل العظيم .

الشيخ :هذا أصلان من أصول الإيمان :الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر هذان أصلان من أصول الإيمان و النبي عليه الصلاة و السلام لما سأله جبريل قال : أخبرني عن الإيمان ،قال : (أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه و رسله و اليوم الآخر و أن تؤمن بالقدر خيره و شره) فعدّ عليه الصلاة و السلام الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر من أصول الإيمان ،فإذن الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر أصلان من أصول الإيمان ،والشيخ هنا يقرر تقريرًا مفيدًا ألا وهو أن الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر من الإيمان بالرسل ،بأي اعتبار؟ الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر من الإيمان بالرسل باعتبار أن الرسل من جملة ما أخبروا به و دعوا إلى الإيمان به الإيمان بهذين الأصلين ،وعرفنا قبل قليل أن من الإيمان بالرسول الإيمان بكل ما جاء به ،ومما جاء به الرسول الإيمان بالقدر و الإيمان بالملائكة ،فالإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر من هذا الوجه داخل في الإيمان بالرسل ،وهو من وجه آخر داخل في الإيمان بالله كما يدل على ذلك قول الله تعالى :{ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلآئِكَتِهِ} فالإيمان بالملائكة من جملة الإيمان بالله ،لأن الله عز و جل أمر عباده بالإيمان بالملائكة ،والإيمان بالقدر من الإيمان بالله ؛لأن القدر قدرة الله ،كما قال ذلك الإمام أحمد– رحمه الله– ،فالإيمان بالقدر من الإيمان بالله ؛لأن القدر قدرة الله سبحانه فإذن هذان أصلان الإيمان بالملائكة و الإيمان بالقدر وهما داخلان في الأصل العظيم أي داخلان في الإيمان بالرسل ، وهذا أيضا نستفيد منه فائدة جليلة ألا وهي اتفاق الرسل على هذه الأصول فالرسل كلهم دعوا إلى الإيمان بالملائكة والرسل كلهم دعوا إلى الإيمان بالقدر ،والرسل كلهم دعوا أو إلى الإيمان باليوم الآخر ،وعرفنا بالأمس أن أمور الاعتقاد عند جميع المرسلين واحدة ،وعرفنا أيضا أن العقائد لا يدخلها نسخ لا في عقيدة النبي الواحد و لا في عقائد الأنبياء ،العقيدة لا يدخلها النسخ ،فالأصول وأمور الاعتقاد واحدة لدى جميع الأنبياء من أولهم إلى آخرهم ،فالإيمان بالكتب و الإيمان بالقدر و الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالملائكة هو من الإيمان بالرسل كلهم ،ولهذا يمكن أن نقول الذي يكذب باليوم الآخر مكذب بالمرسلين كلهم لماذا؟ لأن الرسل كلهم دعوا إلى الإيمان باليوم الآخر ،ونستطيع أن نقول من كذب بالقدر فهو مكذب بالرسل كلهم ؛لأن الرسل كلهم دعوا إلى الإيمان بالقدر ،فأصول الإيمان و قواعد الدين كلمة الأنبياء فيها واحدة وهذا معنى الحديث الذي مر معنا بالأمس ،وهو قول النبي عليه الصلاة والسلام : (نحن الأنبياء

أبناء ..ديننا واحد ،وأمهاتنا شتى) يعني عقيدتنا و أصولنا واحدة وشرائعنا قد تختلف من نبي إلى آخر ،كما قال الله تعالى :{ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً} و الإيمان بالملائكة هو الإيمان بأنهم خلق لله ،خلقهم الله سبحانه و تعالى و أوجدهم من النور ،كما جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : (خُلقت الملائكة من نور) وهم خلق عظيم منّ الله عليهم بالقوة و كبر الأجسام ،ومنّ عليهم أيضا بأن جعلهم جنودًا مطيعين لله دومًا وأبدا {لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} ولهذا في الملائكة لا يوجد شيء اسمه معصية ،لا يوجد عندهم إلا طاعة دائمة لا يعصون الله ما أمرهم دائما في كل أحوالهم و جميع أوقاتهم مطيعين لله جل وعلا ،والإيمان بالملائكة هو الإيمان بهذا الخلق وهذا الجند إجمالا فيما أجمل و تفصيلا فيما فُصل ،يعني نؤمن بالملائكة إجمالًا فيما أجمل من أخبارهم في الكتاب والسنة ،ونؤمن بالملائكة تفصيلًا فيما فُصّل من أخبارهم في الكتاب والسنة ،والإيمان بالملائكة يرجع إلى الإيمان بأربعة أمور تتعلق بالملائكة وهي :الأسماء ،و الأعداد و ،والأوصاف ،والوظائف،الإيمان بالملائكة يرجع إلى هذه الأربعة الإيمان بالملائكة هو الإيمان بأسمائهم و أعدادهم و أوصافهم و وظائفهم المذكورة في الكتاب والسنة إجمالا فيما أجمل و تفصيلًا فيما فُصّل ،مثلا الأسماء هل ذكرت لنا أسماء جميع الملائكة ؟ لا ،ذكر لنا أسماء عدد يسير جدًا من الملائكة ،هذا العدد اليسير من الملائكة الذين ذكرت لنا أسمائهم في القرآن نؤمن بأسمائهم تفصيلًا ،ومن لم تُذكر لنا أسمائهم من الملائكة نؤمن بهم إجمالا ،أيضا نؤمن بالأسماء التي تجمع الجميع مثل الملائكة ،جند الله ،السفرة ،الكرام البررة ،هذه أسماء تجمعهم كلهم ،فنؤمن بهذه الأسماء الجامعة ،و نؤمن بالأسماء التفصيلية و ما لم يُذكر لنا من أسمائهم نؤمن به إجمالا ،عدد الملائكة لم يُذكر لنا ،لكن ذكرت لنا تفاصيل معينة لبعض أعداد الملائكة ،فإذن في باب الأعداد أعداد الملائكة إجمالا نؤمن بأن عددهم لا يحصيه إلا الذي خلقهم { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} وهم عدد كثير ،جاءت أحاديث كثيرة و نصوص تدل على كثرة الملائكة كقوله عليه الصلاة والسلام عن البيت المعمور قال : (يدخله كل يوم سبعون ألف ثم لا يعودون) يوميًا يدخله سبعون ألف ملك ،ومن دخل لا يعود مرة ثانية فكم هذه الأعداد ؟ و كم هذه الأيام التي كل يوم سبعون ألف ملك يدخل ؟فكم هذه الأعداد ؟ { وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} أطت السماء وحق لها أن تأط ما فيها موضع شبر إلا وفيه ملك ساجد لله ،فنؤمن بأعداد الملائكة إجمالا فيما أجمل ،وتفصيلا فيما فُصّل ،أيضا فيما يتعلق بأوصاف الملائكة ،أوصاف الملائكة هم خلق لله جل وعلا خلقهم من نور،فالملائكة كلهم خلق خُلق من نور وهم جند لله سبحانه و تعالى فنؤمن فيما يتعلق بأوصاف الملائكة بأنهم خلق لله خلقهم الله عز وجل من نور وهم كما أخبر الله { أُولِي

أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ} فنؤمن بذلك ،ونؤمن تفصيلا بأوصاف الملائكة التفصيلية التي جاءت في القرآن والسنة ،يعني مثلا من الأوصاف التفصيلية للملائكة إخبار النبي عليه الصلاة و السلام أنه رأى جبريل وقد سدّ الأفق وله ست مائة جناح ،أي أنه عليه الصلاة والسلام لا يرى الأفق لأنه سده ،من كبر وضخامة جسمه ،وجاء في حديث صحيح عن نبينا عليه الصلاة و السلام قال : (أذن لي أن أحدثكم عن أحد الملائكة وهو من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه تخفق فيه الطير سبعمائة سنة) شحمة الأذن هذه بالنسبة لنا و العاتق هذا ، المسافة بالنسبة لنا ربما لا تكفي الطير بين شحمة الأذن و العاتق ،وبالنسبة للملك الذي هو احد حملة العرش يقول عليه الصلاة و السلام : (تخفق فيه الطير سبعمائة سنة) بمعنى أنه لو طار طير من عاتق الملك متجهًا إلى أذنه يحتاج إلى سبعمائة سنة طيران ليصل إلى شحمة الأذن ،فنؤمن بذلك أوصاف الملائكة التفصيلية التي جاءت في السنة نؤمن بها مفصلة كما جاءت و ما لم يأتِ مفصلا نؤمن به مجملا ،و أنهم خلق لله وخلق عظيم ،ولا يعلم هذا الخلق إلا الذي أوجدهم و خلقهم سبحانه و تعالى ، أيضا في وظائف الملائكة و أعمال الملائكة و مهام الملائكة إجمالا نؤمن بأن الملائكة جند لله جند مطيع لا يعصي الله تبارك و تعالى يفعل ما يأمره الله به نؤمن بذلك ،وأعمالهم التفصيلية الواردة في القرآن و السنة نؤمن بها مفصلة كما جاءت ،مثلا من الأعمال التفصيلية ما ورد في قوله تعالى :{ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ }[ق : ١٨] كاتب للحسنات وكاتب للسيئات {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ} نؤمن بذلك ،نؤمن بـ {قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ } وهكذا الوظائف التفصيلية التي جاء ذكرها في القرآن والسنة نؤمن بها مفصلة ،وهكذا في السنة قال عليه الصلاة و السلام : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار و يجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر)يتعاقبون فيكم ،يعني في العباد ،ملائكة بالليل وملائكة بالنهار:يعني ينزلون دفعة تنزل في الليل و نزولها في الفجر ،ودفعة في النهار و نزولها العصر فيجتمعون :يعني الملائكة الذين سيصعدون و الملائكة الذين نزلوا يحصل لهم اجتماع في وقت هاتين الصلاتين صلاة الفجر و صلاة العصر ،وهاتان الصلاتان جاء في فضلهما نصوص كثيرة جدا ،وفي زماننا هذا هاتان الصلاتان من أكثر الصلوات تُضيّع الفجر و العصر ، وهذا حرمان (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل و ملائكة بالنهار ثم إذا عرجوا إلى الله عز وجل ليسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ يقولون أتيناهم و هم يصلون و تركناهم وهم يصلون) فماذا شأن المحروم الذي ينام عن صلاة الفجر وينام عن صلاة العصر ؟ وفي الحديث الآخر قال عليه الصلاة و السلام : (إنكم سترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم ألا

تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس و صلاة قبل غروبها فافعلوا) أي صلاة الفجر وصلاة العصر، وجاء في هاتين الصلاتين نصوص كثيرة جدا { حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى } الصلاة الوسطى هي العصر ،فهاتان الصلاتان صلاة العصر وصلاة الفجر من أكثر الصلوات تضييعا ،ولو سألتكم الآن من الأسبوع كاملا ما هي أكثر صلاة تُضيّع؟ لو تتأملون في أحوال الناس أكثر صلاة تُضيّع من بين الصلوات كلها صلاة الفجر يوم الجمعة توافقونني أو لا ؟ لأن يوم الجمعة ليلة إجازة بكرة ما في دوام يقولون و يسهرون في الليل على أن يقارب الفجر وينامون عن صلاة الفجر،أكثر الصلوات التي يضيعها الآن الناس في هذا الزمان ،لو يُعمل إحصائية اعتقد و أظن أن أكثر صلاة تُضيّع صلاة الفجر يوم الجمعة ،وصلاة الفجر يوم الجمعة هي أفضل الصلوات على الإطلاق في جماعة أيضا ،لأنه ثبت عن النبي عليه الصلاة و السلام التنصيص على ذلك في حديث ثابت قال : (أفضل الصلوات عند الله صلاة الفجر يوم الجمعة في جماعة) هذا حديث ثابت عنه عليه الصلاة و السلام ،وهذه الصلاة أكثر الصلوات تُضيع و أنبه على ذلك لنستفيد من الإيمان بالملائكة و نستفيد من الإيمان بالكتب و نستفيد من الإيمان بالرسل ،لأن الإيمان الصحيح يثمر العمل ،لو كان ثمة إيمان صحيح بالملائكة و إيمان صحيح بالكتب و إيمان صحيح بالرسل كان الأعمال تصلح لكن يضعف الإيمان فيضعف العمل تبعا لذلك (ألا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله و إذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب) فإذن الإيمان بالملائكة هو الإيمان بأسمائهم و أعدادهم و وأوصافهم و وظائفهم إجمالا فيما أجمل و تفصيلا فيما فُصّل ،و الإيمان بالقدر أيضا هو ركن من أركان الإيمان كما تقدم ،يقول ابن عباس–رضي الله عنهما– : (الإيمان بالقدر نظام التوحيد ،فمن وحّد الله وكذب بالقدر نقض تكذيبه توحيده) بمعنى أن من لم يؤمن بالقدر ليس موحدًا لله و لا مؤمنا بالله سبحانه و تعالى ،لا يكون العبد مؤمنا بالله سبحانه وتعالى إلا إذا آمن بالقدر خيره و شره من الله سبحانه و تعالى ،قال الله تعالى :{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } وقال تعالى :{ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَّقْدُوراً} وقال تعالى :{ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى *الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى *وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى } وقال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ} وقال تعالى :{ لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ *وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } فالإيمان بالقدر أصل من أصول الدين و أساس من أسس الإيمان ،ولا ينتظم توحيد و لا دين إلا بالإيمان بالقدر .

ما حقيقة الإيمان بالقدر ؟

الإيمان بالقدر هو الإيمان بأن الله سبحانه و تعالى أحاط بكل شيء علما ،علم ما كان و ما سيكون و ما لم يكن لو كان كيف يكون ،و أنه سبحانه و تعالى كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ،و أن مشيئته سبحانه و تعالى نافدة ،وقدرته جل وعلا شاملة ،و أنه الخالق لكل شيء ،هذه حقيقة الإيمان بالقدر.

ولهذا قال العلماء :الإيمان بالقدر أربع مراتب ،لا يكون مؤمن بالقدر إلا إذا آمن بها :المرتبة الأولى :أن تؤمن بأن الله سبحانه وتعالى علم ما كان وما سيكون و ما لم يكن لو كان كيف سيكون ،أحاط بكل شيء علما { أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ }[الملك : ١٤] فخلقه للمخلوقات و إيجاده لهذه الكائنات دليل على إحاطة علمه سبحانه و تعالى بها .

المرتبة الثانية :الإيمان بأن الله عز و جل كتب كل شيء في اللوح المحفوظ { وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ *وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ } {إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ } قال تعالى : {إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ} {يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ }[الرعد : ٣٩]،فنؤمن بأن مقادير الخلائق وأعمال العباد كلها كُتبت في اللوح المحفوظ ،وقد قال عليه الصلاة والسلام : (إن الله كتب مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات و الأرض بخمسين ألف سنة) قال عليه الصلاة والسلام : (كل شيء بقدر حتى العجز والكيس) فكل شيء قدّره الله و كتبه.

المرتبة الثالثة :الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة كما قال الله تعالى :{ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ } وقال تعالى :{ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

والمرتبة الرابعة :الإيمان بأن الله خالق كل شيء { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ} و { وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} أي خالقكم و خالق أعمالكم فهو سبحانه وتعالى الخالق للأشخاص و الذوات و الأعمال و الحركات و السكنات ،خالق كل شيء ليس خالق غير الله .

هذه مراتب الإيمان بالقدر ،و لا يكون العبد مؤمنا بالقدر إلا إذا آمن بها ،ومن الإيمان بالقدر فعل الأسباب ، ولما قال الصحابة –رضي الله عنهم – أنعمل فيما قُدّر و قضي أو في أمر مستأنف ؟ قال: (بل فيما قُدر و قُضي) قالوا :ففيمَ العمل؟ قال: (اعملوا فكل ميسر لما خُلق له، فمن كان من أهل السعادة يسره الله لعمل

أهل السعادة ،ومن كان من أهل الشقاوة يسره الله لعمل أهل الشقاوة) ثم تلا قول الله تعالى :{ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى *وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى *وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى *وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى *فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى } فالأمور كُتبت لكن الله سبحانه و تعالى جعل في العبد مشيئة وإرادة {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ } طريق الخير وطريق الشر، و إذا قام بأمر مُكره عليه لا اختيار له فيه فلا يحاسبه الله عليه {إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ} فالعبد له مشيئة ليس مكرهًا و لو فُرض أن العبد أكره على أمر لا يريده لا يحاسبه الله على ذلك ،ولو كان الذي أكره عليه كفرًا بالله ،العبد له مشيئة و القرآن نصّ على ذلك قال:{ لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ} هذه مشيئة ثابتة للعبد و الأمر بالصلاة و الأمر بالصيام ،و النهي عن السرقة و القتل إلى آخره هذا يدل على أن المأمور له مشيئة ،لأنه لا يُؤمر من لا مشيئة له ،فالعبد عنده مشيئة وهداه الله سبحانه وتعالى النجدين طريق الخير و طريق الشر ،إذن من إيماننا بالقدر أن نفعل الأسباب التي ننال بها رضا الله ،و أن نطلب العون على تحقيق ذلك و تتميمه و حسن القيام به من الله ،وقد جمع النبي عليه الصلاة و السلام بين هذين الأمرين في قوله : (احرص على ما ينفعك و استعن بالله و لا تعجزن ، و لا تقل لو أنه كذا لكان كذا و كذا و لكن قل قدر الله و ما شاء فعل) فهذه حقيقة الإيمان بالقدر،وفي هذا المعنى يقول عليه الصلاة و السلام : (لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا و تعود بطانا) أي أنها تبذل السبب ،تغدو هذا بذل للسبب،فحقيقة الإيمان بالقدر فعل الأسباب مع الاعتماد و التوكل على الله سبحانه و تعالى وحده ،قال : و الإيمان بالملائكة و القدر داخل في هذا الأصل العظيم .

القارئ: قال: ومن تمام الإيمان به أن يعلم أن ما جاء به حق لا يمكن أن يقوم دليل عقلي أو حسي على خلافه.

كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه فالأمور العقلية أو الحسية النافعة تجد دلالة الكتاب والسُنة مثبتة لها حاثة على تعلمها وعملها.

وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها وإن كان الدليل الشرعي ينهى ويذم الأمور الضارة منها، ويدخل في الإيمان بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم بل وسائر الرسل.

الشيخ :ثم قال –رحمه الله تعالى –: و من تمام الإيمان به –أي بالرسول عليه الصلاة و السلام ، أن يُعلم أن ما جاء به حق ،أي أن كل ما جاء به حق و نحن نشهد أن النبي صلى الله عليه و سلم حق و أن النبيون حق ،و أن ما جاء به و ما جاءوا به حق هذا جزء من الإيمان ،فكل ما جاء به عليه الصلاة و السلام حق وهو كله أيضا وحي من الله وتنزيل من رب العالمين ،و مرّ معنا عند المصنف أن الأنبياء معصومون فيما يبلغون عن الله، فكل ما جاء به الرسل و ما جاء به خاتمهم عليه الصلاة و السلام كله حق لا يتطرق له الباطل ولا يتطرق له الضلال ،كله حق لا باطل فيه و لا ضلال ،في العقيدة و الشريعة، في باب العلميات و باب العمليات ،كل ما جاء به الأنبياء حق ،لا يمكن أن يقوم دليل عقلي أو حسي على خلافه كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه ،هذا تقرير مفيد في التأكيد على ما جاء به الأنبياء كله حق ،يقول إن ما جاء به الأنبياء و ما جاء به الرسول عليه الصلاة و السلام حق لا يمكن أن يأتي أحد بدليل عقلي ولا بدليل حسي يعني بالتجربة و الحس يدلل به على أن ما جاء به الرسول أو بعض ما جاء به الرسول ليس حقا لا يمكن ،فالرسل لم يأتوا بما يخالف العقول السليمة أو بما تشهد العقول السليمة بعدم صدقه و أحقيته أبدا ،ولم يأتوا أيضا بما يخالف الفطر المستقيمة ،وهذا نأخذ منه فائدة إذا قال أحد مستدل بعقله أو عقل غيره على أن في شيء مما جاء به الرسول عليه الصلاة و السلام خطأ هذا يُستدل به على فساد عقل القائل ؛لأن العقول السليمة لا يمكن أن تخالف النقول الصحيحة كلام الله و كلام رسوله عليه الصلاة و السلام،فإذا قال قائل إن عقلي أو عقل فلان توصل إلى أن ما جاء في الحديث الفلاني هذا خطأ ،فيُقال ليس في الحديث خطأ و الخطأ الفساد في عقلك و عقل من أخذت عنه هذا الكلام ، لا يمكن يقول الشيخ أن يقوم دليل عقلي أو حسي على خلافه ،يعني على خلاف ما جاء به الرسول عليه الصلاة و السلام من علميات أو عمليات ،كما لا يقوم دليل نقلي على خلافه ؛لأن النقل لا يعارض بعضه بعضا قال الله تعالى :{ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً} وقال :{ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ} وقال :{ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً} فالأدلة النقلية يؤيد بعضها بعضا و العقول السليمة و الفطر المستقيمة ليس ما جاء في الوحي مصادمًا لها ،فالوحي جاء مكملًا للعقول و متمما للفطر ،ليس في الوحي ما يخالف العقل السليم و الفطرة المستقيمة ،قال :فالأمور العقلية أو الحسية النافعة تجد دلالة الكتاب و السنة مثبتة لها ،أي أن ما يدل عليه القرآن و السنة يدل على الأمور النافعة التي تُوصل إليها من خلال العقل ومن خلال التجربة القرآن يشهد لها و يدل عليها و لو إجمالا ،يعني مثلا المخترعات العصرية النافعة المفيدة هل في القرآن و السنة ما يصادمها أو يمنع منها ؟ { وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً

وَيَخْلُقُ مَا لاَ تَعْلَمُونَ} [النحل : ٨] { سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ} فثمة دلائل في القرآن تشير إلى ذلك ،وليس في القرآن ما يصادم ذلك فالأشياء النافعة التي توصل إليها الناس بالعقول والتجارب ونحو ذلك أدلة القرآن و السنة تؤيدها و لا تصادمها ،والشيخ –رحمة الله عليه – له رسالة نافعة صغيرة سماها لعلها البراهين العقلية في أن العلوم النافعة أو البراهين و الأدلة في أن العلوم العصرية النافعة لا تصادم القرآن أو كلاما قريبا من هذا له رسالة في هذا الموضوع وفي هذا المضمون أن العلوم العصرية النافعة ليست مصادمة للقرآن و لا مصادمة للسنة قال :تجد دلالة الكتاب و السنة مثبتة لها حاثة على تعلمها وعملها ،قال :وغير النافع من المذكورات ،يعني من العلوم و الأشياء و المخترعات العصرية و الأشياء التي يُتوصل إليها بالعقول و غير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها ،يعني ليس في القرآن و لا في السنة ما ينفي أنه ستوجد علوم ضارة أو مخترعات ضارة يتضرر بها الناس لكن جاءت قواعد شرعية في الحث على النافع المفيد و التحذير من الضار أيًّا كان ،القرآن لا ينفي أنه سيوجد أشياء يخترعها الناس أو يتوصل إليها الناس بعقولهم أو بتجاربهم وتكون ضارة لهم لا ينفي ذلك لكنه حذّر من كل ضار وأمر بكل مفيد نافع ،ومن قواعد الشريعة الكلية جلب المنافع و دفع المضار ،قال : وغير النافع من المذكورات ليس فيها ما ينفي وجودها و إن كان الدليل الشرعي ينهى و يذم الأمور الضارة منها ،وهذا كلام واضح يعني الأمور الضارة و المخترعات الضارة و الأشياء الضارة التي توصل إليها الناس بالعقول القرآن لم ينفِ وجودها و السنة لم تنفي أنها ستوجد لكن القرآن والسنة فيهما نهي عن كل ضار ،وتحذير من كل ضار و من قواعد الشريعة الكلية جلب المنافع و درء المفاسد و المضار ، وبهذا يكون الشيخ –رحمه الله – انتهى من الكلام على الأصل الثاني ،ثم ذكر الأصل الثالث وهو الإيمان باليوم الآخر ولما كان هذا الأصل داخلا أيضا من وجه واعتبار في الإيمان بالرسل قال:ويدخل في الإيمان بما جاء به الرسول بل و سائر الرسل الأصل الثالث ، فالأصل الثالث فاعل يدخل ،والإيمان باليوم الآخر هو داخل في الإيمان بالرسل من جهة أن جميع الرسل اتفقت كلمتهم على الدعوة إلى الإيمان به ،واقرأ في ذلك قول الله سبحانه :{ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا} فهذا دليل على أن الرسل متفقة كلمتهم على الدعوة إلى الإيمان باليوم الآخر ،وللشوكاني رحمه الله- رسالة عنوانها المقالة الفاخرة في اتفاق جميع الشرائع على الإيمان بالآخرة ،و ذكر الأدلة على ذلك وله رسالة أوسع من هذه الرسالة مطبوعة عنوانها " إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد و المعاد و النبوات" ، و الكلام على الأصل الثالث الذي هو الإيمان باليوم الآخر يكون محل

حديثنا في لقاء الغد بعون الله تبارك و تعالى و توفيقه،و الله أعلم و صلى الله و سلم على عبد الله و رسوله نبينا محمد و على آله و صحبه أجمعين .

أحسن الله إليكم وبارك فيكم و نفعنا الله بما قلتم و غفر الله لنا و لكم والمسلمين أجمعين ،هذا سائل يقول :هل زيارة قبر أم النبي صلى الله عليه و سلم مشروعة ؟

أولا شدّ الرحل لزيارة القبور أيًّا كانت لا يجوز لحديث النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لا تُشد الرحال إلا لثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا و المسجد الأقصى) فإن شاءوا لزيارة قبر أي كان هذه لا تجوز؛ لأن شد الرحال طلبا للتقرب و طلبًا للعبادة و طلبا لثواب الله هذا لا يكون إلا لثلاثة مساجد كما هو واضح في حديث النبي صلوات الله و سلامه عليه ،ولما مرّ النبي عليه الصلاة و السلام بالمكان القريب من قبر أمه في جهة استأذن الله في أن يزور قبر أمه فأذن الله له ،و استأذنه في أن يستغفر لها فلم يأذن الله تبارك و تعالى له ،كما جاء ذلك في الحديث عنه صلوات الله و سلامه عليه .

أحسن الله إليكم هذا يسأل عن إحياء المولد النبوي بمدارسة سيرة النبي صلى الله عليه و سلم هل هذا جائز ؟

نحن نظن ظنًا غالبًا في كل من يحيون المولد إحيائهم له مبنية على عاطفة المحبة لكن كما بيّن أهل العلم و قرروا أن العاطفة مجردة أو المحبة مجردة لا ينبني عليها صلاح العمل من عدم صلاحه ،فصلاح العمل إنما يُعرف بالإتباع والاقتداء لا بمجرد عاطفة المحبة ،و لو أن الإنسان ترك لنفسه أرخى لنفسه العنان أن يعمل بما تمليه عليه محبته لابد أن يقع في مخالفات كثيرة و لهذا العواطف و المحبة و نحو ذلك لا بد أن تُوزن و تُضبط بميزان الشرع و ليس كل أمر تمليه عليك محبتك له عليه الصلاة و السلام تفعله إلا إذا كان أذن لك بذلك و شُرع لك ذلك ،ولهذا نرى كثير من الناس يريد أن يعبر عن هذه المحبة و يريد أن يظهر هذه المحبة لكن يقع في مخالفات شرعية ويقع في أفعال منكرة و إذا سألته لماذا تفعل ذلك ؟يقول والله لم أفعله إلا حبًا للرسول عليه الصلاة و السلام ونحن نقول له هنيئا لك ثم هنيئًا لك حبك للنبي عليه الصلاة و السلام ،لكن لا تفعل أمورا لا دليل عليها ،ولا دليل على مشروعيتها ،وعليك أن تضبط محبتك بضابط الشرع و بميزان الشرع ،و أضرب لكم مثالا توضيحيًا لما قررته ،هو تقرير أهل العلم من السنة أحد الصحابة في يوم الأضحى يوم النحر تحرك بنفسه بباعث المحبة محبة النبي عليه الصلاة و السلام و محبة الخير فذبح أضحيته قبل الصلاة ،لماذا ذبحها قبل الصلاة ؟ ما الذي بعثه لذلك ما الذي دفعه لذلك ؟ المحبة ،محبة

النبي عليه الصلاة و السلام و محبة الصحابة و محبة الخير،ذبحها قبل الصلاة من أجل أن تُطهى و تُهيأ و تُجهز و تُطبخ بحيث لا يخرج النبي صلى الله عليه و سلم من الصلاة إلا وهي جاهزة ،فلما علم النبي عليه الصلاة و السلام بخبره قال له : (شاتك شاة لحم) هذه ليست أضحية ، لماذا ؟ لأنه قدمها على وقتها و تقديمه لها على وقتها و إن كان الدافع له حسنا وحبا ورغبة في الخير لم يشفع له هذا الدافع لئن تُقبل منه الأضحية قال له: (شاتك شاة لحم) يعني ليست أضحية إذا تريد أضحية تضحي الآن بعد الصلاة ،فهذا الحديث يفيد أن المحبة وحدها ليست ميزان ،هذا الرجل بعثه إلى هذا العمل الحب و حب الخير و مع ذلك قال له النبي عليه الصلاة و السلام : (شاتك شاة لحم) يعني ليست أضحية ،وعلى هذا فقس أعمال الناس كم من الأمور تُمارس و تُفعل باسم المحبة لكنها تُعتبر مخالفات شرعية و أمور لا دليل عليها ،و هنا نطرح سؤالا يوضح المقصود ،عندما يُقال لمن يحتفل ليلة المولد على أننا أيضا نعلم أن من يحتفلون يتفاوتون في الاحتفال ،بعض من يحتفلون ولعلهم قلة لكن لهم وجود يختلطون رجالا و نساء و يجتمعون و يحصل من المنكرات ما الله به عليم ،و ربما أيضا حصل ضرب للطبول وحصل رقص وحصل أشياء محرمات و منكرات ، و آخرين لا يفعلون شيء من ذلك يجتمعون ليلة المولد و يقرؤون بعض السيرة و بعض الأخبار للنبي عليه الصلاة و السلام وعن هذا يسأل السائل ،السؤال الذي يطرح نفسه هنا هل ثمة دليل على مشروعية هذا الاحتفال ولو كان بمجرد قراءة السيرة ؟ نحن نقول ينبغي أن تكون سيرة النبي عليه الصلاة و السلام معك في حياتك كلها ليس في ليلة من الليالي ،بل احرص واجتمع مع إخوانك على قراءتها كل ليلة ،واحرص على أن تطبق سيرته وهديه في حياتك ،فهل هذا العمل مشروع أو لا ؟ نقول ليس مشروعًا ،ولا دليل عليه و ها هو أبو بكر وعمر و عثمان و علي و عموم الصحابة و من أتبعهم بإحسان لم يُنقل عنهم أنهم احتفلوا لا في حديث صحيح و لا في ضعيف لا يوجد مطلقا ،مع أن كتب الآثار والأخبار نقلت لنا أخبارهم و سيرهم لا يوجد مطلقا أنهم احتفلوا ،مع أننا كلنا نعتقد أن أبا بكر أشد حبا للنبي صلى الله عليه و سلم منا ،وعمر أشد حبا للنبي صلى الله عليه و سلم منا ،والصحابة أشد حبا للنبي صلى الله عليه و سلم منا نعتقد ذلك و لم يحتفلوا لماذا؟ لأنهم في حبهم للنبي عليه الصلاة و السلام لا يزيدون على المشروع الوارد المأثور ،أما الأمور الغير مشروعة لا يفعلونها ،وهم أهدى الناس سبيلا وأقومهم قيلا ،والواجب على كل من جاء بعدهم أن يتبعهم و أن يسير على منهاجهم و طريقتهم .

أحسن الله إليك هذا يقول :ابتليت بوسواس شديد حتى ضعفت عبادتي و أخللت بها ،فأرجو إرشادي للمخرج بارك الله فيكم .

الشيخ : أولا أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يعيذك من الوسواس و أن يعيذنا جميعا {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ* الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ *مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ } والوسوسة داء يفتك بالإنسان إذا مضى معها ،واستمر معها تضره جدا في عبادته و في عقيدته ،ولهذا ينبغي على العبد ألا يسترسل مع الوساوس لا في الأمور العلمية و لا في الأمور العملية ،في العلمية تأتيه الوساوس حتى تشككه في معبوده سبحانه و تعالى ، و في الأمور العملية تأتيه الوساوس حتى تفسد عليه عبادته وطاعته لله سبحانه وتعالى ،ولهذا ينبغي على العبد ألا يسترسل مع الوساوس ، ولكي لا أطيل عليك أوصيك في هذا الباب بأمرين مهمين للغاية إن اعتنيت بهما تُشفى بإذن الله سبحانه و تعالى ،الأمور الأول أن تفزع إلى الله عز و جل دائما بالتعوذ تستعيذ بالله و الاستعاذة اعتصام و التجاء إلى الله ،واستعذ إلى الله بصدق لجوء الصادقين الراجين الطامعين من الله سبحانه و تعالى الواثقين بالله ادعوا الله و أنتم موقنون بالإجابة ،فأحسن اللجوء إلى الله عز و جل بالاستعاذة من الشيطان و وساوسه { وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ *وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ} {وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ } هذا الأمر الأول ،الأمر الثاني و انتبه له إياك أن تعبد الله بما لم يشرعه الله لك ،وهذه بإذن الله إن اعتنيت بها تطبيقا قضت على الوسوسة العملية ، لا تعبد الله بشيء لم يشرعه الله لك ،الآن لما يبدأ الموسوس يتوضأ ثم يتوضأ المرة الأولى و يأتيه الوسواس و يخطئه في وضوءه و يتوضأ الثانية و يأتيه و يخطئه في وضوءه و يتوضأ الثالثة و يأتيه و يخطئه في وضوءه و يتوضأ الرابعة الخامسة السادسة ،هل الله عز و جل شرع لك أن تتوضأ أربعة مرات ؟ خمس ست سبع؟لا ،الذي جاءت به السنة عنه عليه الصلاة و السلام في الوضوء لا يزيد على ثلاث ،فلا تعبد الله بما لم يشرعه الله لك ،وكل ما جاءتك وساوس تطالبك بعمل لا تفعل شيئا مما تطالبك به هذه الوساوس إلا بالدليل من الكتاب و السنة ،حتى إن بعض هؤلاء الذين يشتد عليهم الوسواس أقول له إذا جاءتك الوساوس وقالت افعل كذا قل أعطيني الدليل آية وحديث و أنا أعمل ،و الوساوس التي من الشيطان ليس فيها حديث و لا قرآن ،فإذا ألزمت نفسك ألا تعمل إلا بالدليل ،والدليل قال الله قال رسوله عليه الصلاة و

السلام بإذن الله تنقطع وهذا يحتاج منك إلى مجاهدة بحيث أنك فعلا تلتزم مع نفسك عمليًا ألا تفعل شيئا إلا بالدليل من الكتاب و السنة قال الله قال رسوله صلى الله عليه و سلم .

أحسن الله إليكم هذا يقول:توفي والدي قبل ثلاث سنين وبعد وفاته بمدة قلت في دعائي يا الله متى ما استطعت سوف أصلي له فهل يعتبر هذا نذرا و إن اعتبر ما كفارته علما بأني قد تركت الصلاة له حوالي سنتين ،توفي قبل ثلاث سنين ؟

الله جل و علا يقول في سورة النجم { وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى } هذه الآية تُعد أصل في أن العبد ليس له من العمل إلا العمل الذي هو سعى فيه وقام به في حياته ،يُستثنى من هذه الآية أعمالا جاء في الشرع ما يدل على جواز أن يقوم بها الإنسان عن ميته أو قريبه الميت مثل الحج عنه و مثل الصدقة عنه ، أما أن تصلي للميت فهذا لا دليل عليه، و نذرك بأن تصلي عنه نذر بفعل أمر لا دليل عليه فلا وفاء في مثل هذا النذر ،ولعله يكون عليك فيه كفارة يمين أما الوفاء بهذا النذر لا وفاء فيه لأنه لا دليل على مشروعية هذا العمل.

أحسن الله إليكم هذا يقول لي عم يصلي أحيانا و ينقطع عن الصلاة أحيانا أخرى –أسأل الله أن يهديه– إذا ذهبت إليه ضيفا فهل يجوز لي أن آكل من طعام بيته ،وكذلك هل يجوز لي أن آكل معه في صحن واحد ؟

الشيخ:لماذا سؤالك عن الأكل ؟يعني هناك أمور السؤال عن الأكل مطلوب لكن هناك أمور أيضا مهمة وهي السعي في هداية العم يعني لماذا لا يكون السؤال أولا ما هي الوسائل التي ممكن أقدمها لعمي لعل الله يهدي عمي؟ما هي الطرق أو الأساليب الدعوية التي أقدمها لعمي لعل الله سبحانه و تعالى يهدي عمي؟ وفي حال ذهابي إليه هل يجوز أن آكل من طعامه أو لا يجوز؟ فهذه مسألة يعني كثير من الناس لابد أن يُبتلى بوجود مقصرين و مخالفين من قرابته و الله جل و علا يقول:{ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء : ٢١٤] و أحرص ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان على قرابته ابتداء في النصيحة و الدعوة و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر و التوجيه و الدلالة إلى الخير،ولهذا أنصحك مع عمك أن تتعاهده بالنصيحة برفق و لين وحلم وأناة و صبر عليه، ولو أنك درست دراسة وافية للنصوص الدالة على الصلاة و فرضيتها و كفر تاركها و أهميتها وعقوبة من تركها درستها من أجل أن تبين لعمك فهذا باب كبير من أبواب الخير تقدمه لقريبك هذا ،ولهذا أنا أنصحك أن تقرأ كثيرا في الصلاة وفضل الصلاة و مكانة الصلاة حتى في كل مرة تجلس فيها مع عمك تبين له مكانة الصلاة من الدين ،وقد قال

عليه الصلاة و السلام : (وعموده الصلاة) يعني عمود الدين الصلاة ،وقال : (العهد الذي بيننا و بينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر) فحكم عليه الصلاة و السلام على تارك الصلاة بأنه كافر والصحيح من أقوال أهل العلم أن من ترك الصلاة تهاونا بحيث يصلي بعضا و يترك بعضا ويجعل الصلاة فيما فضل من وقته صلى و إذا كان في أمور الدنيا و شواغل الدنيا لا يصلي ،لكن إذا وجد فضلة من الوقت صلى كأنه خُلق للدنيا و لم يُخلق للصلاة هذه حال بعض الناس يعني بعض الناس إذا كان مشغول بأمر الدنيا لا يصلي و إذا وجد نفسه فاضي ليس عنده عمل دنيوي يصلي ،كأنه خُلق للدنيا و لم يُخلق للصلاة و الدين ،و الله يقول :{ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ} [الذاريات : ٥٦] فالصلاة فريضة و تركها كفر بالله سبحانه و تعالى ،فإتيانك لعمك لمناصحته لا بأس بذلك و إن أكلت أيضا عنده أو شربت ماء أو عصيرا أو نحو ذلك أيضا هذا لا بأس به حرصا منك على عمك و مناصحته و دعوته و دلالته للخير ،ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يهدي ضال المسلمين و أن يردنا جميعا إليه ردًا جميلا،و أن يأخذ بنواصينا جميعا للخير و أن يصلح لنا شأننا كله و أن يغفر لنا ولوالدينا و للمسلمين و للمسلمات و المؤمنين و المؤمنات الأحياء منهم و الأموات إنه تبارك و تعالى سميع قريب مجيب ،والله تعالى أعلم و صلى الله و سلم على رسول الله .